إذا أعياك

إذا أعـياكَ بالحـبِّ اشـتياقُ ... فإنّـي والهَـوى جـذرٌ وسـاقُ

أيا غصــناً بــهِ الأفياءُ لاحَت ... على قلبي ومِن حولي نطـاقُ

إذا مـا هَــزّني شــوقٌ رمـاني ... حـنينٌ تَصطلي فيه النيـاقُ

وعــيناكَ التي هـدَّت فؤادي ... هما للحـبِّ أسـوارٌ وطــاقُ

سـتبقى أنتَ في نبضي مداداً ... وعِرقـاً يَحـتفي فـيه العـراقُ

إذا مـا أحـدثَ الدهـرُ فراقـاً ... أتـى بالوصلِ يرجونا الفِـراقُ

ونـاحَ القـلبُ يَدعونـا عِناقـاً ... مَـلاذي والمُنى ذاكَ العِنـاقُ

وكـم شـاهَت بِنا يوماً دروبٌ ... ومـا من عائقٍ دربي المعـاقُ

وإنّـي والهَـوى بَعـضٌ وكـلٌّ ... دليلُ الحبِّ في قلبي السُماقُ

بهـذا الشـيبِ تلقـاني أسـيراً ... وعـوداً زاد من فـيهِ احــتراقُ

بيـاضُ الشـيبِ أغـواني بتيهٍ ... على فوديـكَ يُغريني السباقُ

كـأنّ الحـبَّ في قلـبي مَنـايـا ... ولن يَقـوى على حلّي انعتاقُ

ومقـياسُ الخُطى شوطٌ وإني ... إذا أمشـي خطىً عيَّ اللحـاقُ

وحَسبي بالرضا ألقاه روحاً ... براحٍ منهُ في روحي انطباقُ
سأعلو فوقَ أبراجِ الليالي ... وهَل يُغنيني عَن بَدرٍ مُحاقُ؟
وما ضاقَت على العالي سماءٌ ... وقد يُدنيك مِن دانٍ نفاقُ
بغيرِ الحبِّ دُنياكَ ابتلاءٌ ... ولَن يرمي بها إلا الطلاقُ
إذا ما قطّعَ الدهرُ وصالاً ... فلَم يُرجعها ما كانَت صَداقُ
ألا يا صاحِبي مُرني وعِرني ... جناحاً فيهِ للحُبِّ انطلاقُ
وخلّي عنكَ أوجاعَ الرزايا ... ولا يَشربكَ في كأسٍ دهاقُ
فلا تَأمن إذا شاهَت دروبٌ ... فقَد يحميكَ مِن شرٍّ زقاقُ
لأجلِ الأرضِ لو سالَت دماءٌ ... بعزٍّ فالدما عطرٌ مراقُ
وما بالمرِّ من عيبٍ ولكن ... سَيحلو المرُّ لو راقَ المذاقُ
وصلدٌ قَد تَرى فيه شقوقاً ... وما ضرَّ بذي لينٍ شُقاقُ
فلولا الليلُ لا يأتي نهارٌ ... عيونُ الليلِ للشمسِ المآقُ
وهل بالكونِ من عدلٍ نراهُ؟ ... إذا لم يعترِ الكونَ وفاقُ